فقريب قد حكى ذلك عن سفيان الثوري وغيره واكثر ما فيه التفرقة
بين بعض حديثه وبعض فيرد ما رواه عن المجهولين ويقبل ما حمله
عن المعروفين وقد روينا عن ابي عيسى الترمذي سمعت محمد ابن
بشار يقول سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول لا يجيئون من سفيان
ابن عيينة لقد تركت لجابر الجعفي ما حكى عنه اكثر من الف حديث
ثم هو يحدث عنه قال الترمذي قد حدث شعبة عن جابر الجعفي
وابو اسامة المحاربي ومحمد بن عبيد الله العرزمي وغير واحد ممن يضعف
في الحديث واما قول احمد يحدث عن جماعة بالحديث الواحد
ولا يفصل كلام ذا من كلام ذا فقد تتحد الفاظ الجماعة وان تعددت
اشخاصهم وعلى تقدير ان لا يتحد اللفظ فقد يتحد المعنى روينا عن
واثلة بن الاسقع قال اذا حدثتكم على المعنى فحسبكم وروينا عن
محمد بن سيرين قال كنت اسمع الحديث من عشرة اللفظ مختلف والمعنى
واحد وقد تقدم من كلام ابن المديني ان حديثه ليتبين فيه الصدق
يروي مرة حدثني ابو الزناد ومرة ذكر ابو الزناد ابو الفضل الخ
ما يصلح لمعارضة هذا الكلام واختصاص ابن المديني بسفيان
معلوم كما علم اختصاص سفيان بمحمد بن اسحاق واما قوله كان
يشتهي الحديث فيلحد كتب الناس فيضعها في كتبه فلا يتم الخرج

بذلك

بذلك حتى ينبغي ان تكون مسموعة له ويثبت ان يكون حدث بها ثم ينظر
بعد ذلك في كيفية الاخبار فان كان بالفاظ لا تقتضي السماع تصريحا
فحكمه حكم المدلسين ولا يجسر الكلام معه الا بعد النظر في مدلول
تلك الالفاظ وان كان يروي ذلك عنهم مصرحا بالسماع ولم يسمع
فهذا كذب صراح واختلاق محض لا يجسر الحمل عليه الا اذا لم يجد
للكلام مخرجا غيره واما قوله لا يبالي عمن يحكي عن الكلبي وغيره فهو ايضا
اشارة الى الطعن بالرواية عن الضعفا لمحل ابن الكلبي من التضعيف
والراوي عن الضعيف لا يخلو حاله من احد امرين اما ان يصرح بان
الضعيف زيد له فان صرح به فليس بيده كبير امر يروي عن شخص
ولم يعلم حاله او علم وصرح به ليبرأ من العهدة وان دلس فاما ان
يكون عالما بضعفه او لا فان لم يعلم فالامر في ذلك قريب وان علم
وقصد بذلك ليس الضعيف وتغييره واخفاءه ترويج الخبر حتى يظن
انه من اخبار اهل الصدق وليس كذلك فهذه جرحة من فاعلها
وكبيرة من مرتكبها وليس في اخبار احمد عن ابن اسحاق ما يقتضي
روايته عن الضعيف وتدليسه اياه مع العلم بضعفه حتى
يبنى على ذلك قدح اصلا وجواب ثان محمد بن اسحاق مشهور
بسعة العلم وكثرة الحفظ فقد يميز من حديث الكلبي وغيره ممن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)